كما وقع لي ذلك مع عدة جماعة وسمعته مرة أخرى يقول جلس عندي جماعة مرة
وادعوا الطلب الغريب وحكموا في الفور سمع باخرجت عنهم وكانا يعني الشيخ في الزاوية
وأعطيتها الاخوان فنفضوا العهد ومارقوا وصاروا يدعون في عنده
احكام وعلمنا ان كل من جلس عند شيخه ان جلس لاجل قراءة سبع او حضور
اهل اوش او لاكرام التأثير له لكونه من جماعة الشيخ فعنده نوع من طلب
للقرب لان مع ذلك الاشتغال بالدنيا والحرب لكن كان نزل وداخل في صحبة
الشيخ بعدها وسمعت سيدي الرجع يقول لا ينبغي لمريد ان يشتغل
بحرفة او وظيفة الا باذن شيخه ومتى عرضه تركها فليس له الاشتغال بها وقد
وقع لسيدي محمد الغمري انه اشترى قطنا وصار يعمل عرقية ويخيطها ويتعرف
في ايام مجاورته لسيدي احمد الزاهد فنهاه عن ذلك فقال يا سيدي اني اريد
رجع كلفتي على الاخوان حين رأيت سبعة في ضيق عيشي فقال يا محمد الفقراء انما
يتركون الدنيا اختيارا بعد ان عرضت عليهم ولو ان اهل مصر كلهم كانوا على
ما انت من اجلهم لو وكذلك سمعت الشيخ سيدي محمد الغمري يقول
لو كان عندي ألف من المجاورين ما ملت ليلة نفسي لاني علمت ان الله لا يضيعهم
كسبا ويقينا لا ظنا وتخمينا وما فتح عليهم الا ويشو لهم ارزاقهم وكثيرا
ما يأتي الشيطان للمريد في بداية امره ويقول له ترك ما كان بيدك من الدنيا
وجلست في هذه الزاوية حرامي تاكل من ابن فتح وهو راسي فليس عليه
لو اقتصاد بالعيش اذا كان برزقه وان قدر لي عنه بكيف بنفعه وانا افعلت
على خدمته وبناي في معارفه وابليس لعنه الله ومن شأنه ان يكثر من

ويتفقون

عيناه

ذكر الله سرا وجهرا ولا يكون له شغل الا ذلك ولا يزيد على الفرائض
والسنن المذكورة فقد اجمع الاشياخ على انه ما ثم طريق للمريد اقرب لجلاء
قلبه من دوام الذكر فهو كالحصن للتجليات ومن ثم لا تكاد الصاحبون
للتجليات المصرى فيصير ان كان تهاع في الجلاء لا يحتاج الى طول زمان في
جلاء وجلابه بالحصا الذي هو بمثابة الذكر ومن هنا قالوا ينبغي للشيخ الا
يأخذ القهر على المريد الا بعد تطلعه بطلوع الشمس بحيث يحصل نفع
للمناظرة كما درج عليه السلف الصالح وهي طريق الشاذلية رضي الله
عنهم ومن تبعهم وايضاح ذلك ان الطريق عزيزة لا تقبل الا من اشتغل بها
وجرد جمع اعطاها كله اعطته بعضه ومن كان له التفات الى مكان يعيد
درس لا يصلح له الا قبال على الله بالكلية بل يصير في محارته مع نفسه فان
اشتغل بالذكر كان المجلس لا بسبب اعتراض اخوانه عليه ويقولون كيف
نترك العلم ونشتغل بامور وهمية فيحصل له التردد في طلب الطريق فلا
يفلح فيهما ومن هنا اختار القوم مذهب الصمداني وهو الاقرب من حيث
به الحق بعينه دون ما ذكره العلماء بالاستنباط فيه الا ان اجتمع عليه
بعض التخفيف على المريد ثم اذا رسخ في الطريق وقوي حاله وعمل بما جاء
به الشيخ بعينه من امر وتعيين فعند ذلك يومر بالقول به او ورده لانه يعتبره
والبحث على الموضع المشكولة من الكتاب والسنة وربما صعق ثم يربيه
بالذكر فيطلعه الله على مستند اقوال العلماء من غير نظر في كتب كما وقع لسيدي
علي المرجع وسيدي محمد الشناوي باخبارهم وسمي هذا علم الشرعية اللائق

بتجليته